

نموذج الخطب المترجمة

|  |
| --- |
| **بيانات الخطبة (باللغة الإنجليزية)**  |
| **عنوان المادة** | مولد النبي صلى الله عليه وسلم  |
| **أعدها وصاغها** |  **د. صالح الخدري**  |
| **عناصر الخطبة**  | 1/ نعمة بعثة الرَّسول -صلَّى الله عليه وسلَّم- إلى الأمَّة 2/ التَّهيئة الرَّبَّانيَّة للمولد النَّبوي 3/ تتويج مرحلة التهيئة بكمال الصِّفات 4/ الاحتفال بذكرى المولد النَّبوي، وموقف الشَّرع منها 5/ المنكرات المصاحبة للاحتفال 6/ أصناف محدثي الاحتفال 7/ واجبنا تجاه نبيِّنا -صلَّى الله عليه وسلَّم-. |
| **المراجع** | **خطب مختارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد** |
| **التصنيف** | **الرئيسي:** السيرة، أديان ومذاهب وفرق | **الفرعي:** |

الخطبة الأولى:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 70-71].

أما بعد:

أيها المسلمون: لقد منَّ الله علينا بمنن عظيمة، ونعم جليلة، لا عدَّ لها ولا حصر، قال الله تعالى: (وإنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ الله لَا تُحْصُوْهَا)، وإنَّ من أعظم تلك النَّعم، المستوجبة لشكر الله تعالى على الدَّوام، بعثة نبيِّنا محمَّد - صلَّى الله عليه وسلَّم - بالدِّين الحقِّ، منقذاً للأمة من الضَّلالة، وهادياً لها إلى كلِّ خير، بعد أن كانت تعيش حياة جاهليَّة جهلاء، قال تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عليهم آياتِه ويزُكيْهِمْ ويُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ والحِكْمَةَ، وَإنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِيْ ضَلَالٍ مُبِيْن) [آل عمران: 164]، وقال: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يتْلُوْا عَليْهِمُ آيَاتِهِ ويزكِّيْهِمْ ويُعَلِّمُهُمْ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِيْ ضَلَالٍ مُبِيْن) [الجمعة: 2]، فبعث اللهُ الهادي - صلوات ربي وسلامه عليه- "إلى العرب الذين لا يقرؤون, ولا يكتبون؛ يقرأ عليهم القرآن, ويطهِّرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيِّئة, ويعلمهم القرآن والسُّنة, إنهم كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق" (تفسير السَّعدي).

 لقد كان -صلَّى الله عليه وسلَّم- دعوة أبيه إبراهيم حين قال فيما حكى الله عنه: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [البقرة:129]، وكان بشرى أخيه عيسى بن مريم، كما قال الله تعالى حاكياً عن نبي الله، عيسى -عليه السَّلام-: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) [الصف: 6]، وكان رؤيا أمَّه حين رأت في المنام قبل ولادته أنَّه خرج منها نورٌ، أضاءت له قصور الشَّام، وقد تحقَّقت فيه هذه الصِّفات الثَّلاث، فكان إجابة لدعوة الخليل، ومصداقًا لبشارة المسيح، وتعبيرًا لرؤيا أمِّه.

وقد وُلد -صلَّى الله عليه وسلَّم- بمكَّة المشرَّفة عام الفيل في شهر ربيع الأول، وهو العام الذي أغار فيه ملك الحبشة على الكعبة يريد هدمها فصدَّه الله عنها، وأنزل به وبجيشه أعظم عقوبة، كما قال الله في الكتاب العزيز: (أَلَمْ تَر كَيْفَ فَعَلَ ربُّكَ بأصْحَابِ الفيْلِ \* ألم يجْعَلْ كَيدَهُمْ في تَضْليْلٍ \* وأرْسَلَ عَليْهِمْ طَيرَاً أَبَابِيْل \* ترَميْهِمْ بحِجَارَة ٍمِنْ سِجِيْلٍ \* فَجَعلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُوْلٍ) [الفيل:1-5]، فكان في تلك العقوبة الإلهيَّة حمايةً للبيت الحرام، وإرهاصًا لبعثة نبيِّنا محمَّد -عليه الصَّلاة والسَّلام -. مرحلة وقعت فيها متغيِّرات في الحياة، جعلها الله سبباً لمقدم نبيِّنا -عليه الصَّلاة والسَّلام- إلى هذه الدُّنيا.

نشأ منذ أول إطلالة للحياة على الأخلاق الفاضلة، والسِّيرة الحسنة، وقد شهد بها الأباعد قبل الأقارب، ولم يقدر على إنكار ذلك حتَّى الكفَار، وقد صارت خُلُقاً ملازماً له، وسلوكاً ثابتاً في حياته، لم يفارقه لحظة، لذلك مدحه الله سبحانه بقوله: (وَإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيْمٍ) [القلم:5].

ولقد تُوِّجَت حياته -صلَّى الله عليه وسلَّم- بجمال المعاني الرَّبَّانيَّة التي أكرمه الله تعالى بها، وهيَّأه من خلالها لحمل رسالة، تتضمن ديناً وصفه الله بالكمال، قال تعالى: (اليوْمَ أكْمَلْتُ لكُمْ دِينَكُمْ وأتمَمْتُ عَلَيْكُمْ نعْمَتِي) [المائدة:3]، رسالة احتوت وحياً لا يجوز فيه الزِّيادة ولا النُّقصان، اعتبر ما يأتي عليه ممَّا ليس منه ابتداعاً في الدِّين، ومخالفة لما جاء به خير المرسلين، الذي نهانا عن المحدثات بقوله: " وإيَّاكم ومحدثات الأمور فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة" (أبوداود).

إلا أنَّ هنالك من سعى ويسعى إلى إحداث المحدثات، واختراع البدع والضَّلالات، وصناعة أمور دخيلة على الدِّين الإسلامي الحنيف من العبادات، ومن ذلك إقامة محافل بذكرى مولد الرِّسول -صلَّى الله عليه وسلَّم- وسموا ذلك (عيد المولد الشريف)، فهو احتفال أو عيد كما ادعوه ونسبوه إلى الدِّين، لكنه في الواقع بدعة منكرة، وعبادة ما أنزل الله بها من سلطان؛ لم يفعلها الرَّسول - صلَّى الله عليه وسلَّم- ولم يأمر بها، ولم يفعلها أحد من أصحابه، ولم يأمروا بفعلها، وهم أسبق النَّاس إلى الخير، وأحرصهم عليه، بعد حرص رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-.

فالاحتفال تحت المسمَّى السَّابق نوع من الاابتداع الذي لا شكَّ فيه، وإدخال أمر في دين الله ليس ممَّا هو فيه، وقد نهى رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- عن اتِّباع ذلك، وحكم على كلِّ ما جاء بتلك الطَّريقة بالرَّد، وعدم جواز التَّهاون فيه، قال رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" (متَّفق عليه)، أي مردود عليه، لا يقبل منه، ولو اتَّخذ ذلك عبادة؛ لأنَّه لا مشرِّع إلا الله تعالى، ومن شرَّع لنفسه أو لغيره فقد اختار نفسه بفعله ذلك شريكاً لله، قال الله تعالى: (أمْ لهُم شرُكاءُ شَرَعُوا مَا لمْ يأْذَنْ بِهْ اللهُ) [الشورى:21].

كذلك مخالفة من يقوم بالاحتفال بذكرى المولد الشَّريف لشريعة الله تعالى التي جاء بها رسوله -صلَّى الله عليه وسلَّم- ، فإنَّه يزيد تلك المخالفة تأكيداً، فعل المنكرات التي يرتكبونها حال احتفالهم ذلك، ومنها:

الاستغاثة بالرَّسول -صلَّى الله عليه وسلَّم-، ودعائه، وطلب الحاجات وتفريج الكربات منه، وإنشاد الأشعار الشِّركية بمدحه؛ أضف إلى ما يحصل في هذه الاحتفالات من اختلاط النِّساء بالرِّجال، ممَّا يُغري بفعل الفواحش، مع ما ينفق في هذه الاحتفالات من أموال باهظة، من أناس ربَّما قصَّروا كثيراً في أداء الزَّكاة التي هي ركن من أركان الإسلام، أو انفاق أموالهم فيما ينفع البلاد والعباد، ممَّا أذن الله تعالى به، وهذا من العمى على العمى، ومن السَّيِّئة التي تجرُّ إلى أختها، وإنَّ من العجب أن تراهم يحتفلون بمولد الرَّسول-صلَّى الله عليه وسلَّم- ثمَّ يقصِّرُون في العمل بسنَّته، وتحكيم شريعته، قال الله تعالى: (أفًرأيْتَ منْ اتَّخذَ إلهَهُ هوَاهُ وأضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وقلْبِهِ وجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فمن يهديه مِنْ بَعْدِ اللهِ أفلا تَذَكَّرُوْنَ) [الجاثية:23].

عباد الله: وأصناف الذين يقيمون هذه البدعة وغيرها ثلاثة:

الصِّنف الأوَّل: جهلة مقلِّدون كالذين قال الله فيهم: (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ) [الأحزاب:23]، ومعنى ذلك "إنا وجدنا آباءنا على طريقة ومذهب ودين, وإنَّا على آثار آبائنا فيما كانوا عليه متَّبعون لهم, ومقتدون بهم" (تفسير السَّعدي).

الصِّنف الثَّاني: مرتزقة فسَّاق يريدون الأكل بها وإشباع شهواتهم من ورائها بالأكل والشُّرب واللَّهو واللَّعب، ويشترون الضَّلالة بالهدى، فهؤلاء حالهم كمن قال الله فيهم: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) [البقرة: 16]، أي: "الكفرَ بالإيمان، والضَّلال بالهدى" (تفسير الطَّبري).

الصَّنف الثَّالث: ضلاّل مغرضون يريدون الدَّس على الإسلام وصرف النَّاس عن السُّنن وإشغالهم بالبدع، قال تعالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) [الشُّورى:21]، قال ابن عبَّاس -رضي الله عنهما-: "شرعوا لهم ديناً غير دين الإسلام" (تفسير البغوي).

اللهم ردَّ المسلمين إلى دينك رداً جميلاَ، وهيِّئ لهذه الأمَّة أمراً رشداً، يُحكَّم فيه كتابك، وسنَّة نبيك، ويؤمر فيه بالمعروف، وينهى فيه عن المنكر، وترفع فيه راية التَّوحيد والإيمان.

الخطبة الثَّانية:

الحمد لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتَّقين، ولا عدوان إلا على الظَّالمين، وأشهد أن لا إلا الله، ولي الصَّالحين، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله إمام الأنبياء والمرسلين.

أمَّا بعد:

عباد الله: وإنَّ واجبنا كمسلمين تجاه نبيِّنا محمَّد -صلَّى الله عليه وسلَّم- أنَّ نحبَّه أكثر من حبِّنا لأنفسنا وأولادنا وآبائنا وأمَّهاتنا، وأن نطيعه ونمتثل أوامره، وأن نجتنب نواهيه، وأن نتَّبع سنَّته وطريقته، وندعوا إليها، ونحافظ عليها؛ لأنَّ الخير كلّ الخير في اتِّباعه وطاعته، والشَّر في عصيانه وإيثار ما نهى عنه على ما أمر به، قال تعالى: (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) [النساء:80]، وقال سبحانه: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) [آل عمران:31]، وقال الله عزَّ وجل في بيان ضلالة من لم يتَّبع النَّبيَّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- وخالف أمره: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ) [القصص:50]، فإذا أراد العبد الانتفاع بمحبَّته لله ورسوله، فلابدَّ أن يكون كلَّ ما يقدِّمه موافقًا لما أمر اللهُ به، وأمر به رسولهُ -صلَّى الله عليه وسلَّم-، وأن يحرص كلَّ الحرص على تجنُّب ما لم يوافق ما أمر الله به أو أمر به نبيُّه - صلَّى الله عليه وسلَّم-، وما لم يشرعه فهو بدعة مردودة عليه كما في الحديث السَّابق عن النَّبيِّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- أنَّه قال: "من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد" (البخاري).

عباد الله: ويجب ألا يغترَّ النَّاس بمن يدَّعون محبَّة النَّبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- ويفعلون خلاف ما أراده منهم؛ وإن كثر عددهم، فإنَّما الصَّواب أن يكون الانسان على الحقِّ، ولو أقامه بمفرده، فليست الحُجَّة في الكثرة والعدد، وإنَّما في اتِّباع الحقِّ والتزام الصِّراط المستقيم؛ كما قال ابن مسعود رضي الله عنه:" الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك" (التّرمذي)، والحبُّ الصَّاق للصَّادق المصدوق، -عليه الصَّلاة والسَّلام-، في الوقوف عند هدية وسنَّته، وامتثال وامره وطاعته، وقد قيل في المثل: "إنَّ المحبَّ لمن يحبُّ مطيع".

وفَّقنا الله وإيَّاكم للتَّمسك بكتاب الله تعالى، وسنَّة نبيِّه - صلَّى الله عليه وسلَّم -، وجعلنا من المقتدين به، والمستنِّين بسنَّته، والمهتدين بهديه.

هذا وصلُّوا وسلِّموا على من أمركم الله = بالصَّلاة والسَّلام عليه-، فقال عزَّ من قائل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].